مقدمة

بالتعرف على عقائد وديانات الغرب نكتشف ببساطة أنه ليس مسيحياً بل هو مجتمع عقائد غريبة ومتعددة ومتناقضة ومتحركة غير ثابتة وكلها لا تمتّ للمسيحية بصلة. ولعله من الخطأ الدارج عند أغلب العرب والمسلمين اعتبار الغرب مسيحياً واعتبار أبنائه من أهل الكتاب المؤمنين به. ويضاف إلى هذا أن الاعتقاد السائد عند العرب المسلمين بأن اليهودية المعاصرة ديانة سماوية وبأن اليهود المعاصرين هم أهل الكتاب. وهذا ليس صحيحاً فاليهودية المعاصرة ديانة حلولية ترى حلول الإله بالدولة العبرية وبالشعب الصهيوني وبرموز الكيان الصهيوني.

الغرب الذي نبحث بعقائده هو دول أوروبا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا والكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين. وفي هذه الدول مرّت الشعوب بمنعطفات فكرية ودينية كثيرة وخطيرة أدت إلى ابتداع ديانات وعقائد جديدة كل الجدة، ولا تتفق بشيء في مضمونها مع الديانات السماوية. بل يمكن اعتبارها وثنية وإلحادية مجحفة إلى أبعد الحدود. وهي عقائد تفكيكية وتدميرية، تؤدي إلى تفكيك المجتمعات وتدميرها وتفكيك الذات الإنسانية وتدميرها من الداخل.

ومن هنا فإن الحوار الإسلامي المسيحي بصفته الدينية يمكن أن يتم مع المسيحيين العرب ومن بحكمهم بصفتهم أتباع الدين المسيحي وأهل الكتاب المتدينين والمؤمنين الذين يتطلعون نحو السماء، أما الحوار مع الغرب فيمكن أن ينطلق من مبدأ صفات الغرب نفسه فسياسياً تسعى الحكومات الغربية لاستعمار الشعوب الإسلامية وكسب ثرواتها، ودينياً فإن شعوب الغرب ليست مسيحية حقة ولا هي تدّعي المسيحية أصلاً. وعقائد الغرب تختلف مع المسيحية العربية ولا تعتبرها موافقة لها. ففي العام 2001 وفي حملة اضطهاد المسلمين في الغرب اعتدى أحدهم على كنيسة شرقية تعود للمارونيين من أصل لبناني في كندا، فقد ألقيت قنبلة

على الكنيسة وكتب على جدارها مسلمون إرهابيون، ورسم على الجدران صليب نازي.

لقد تجاوز الغرب إطار العقيدة المسيحية منذ عهد الرومان، وكان الغرب باستمرار يدخل في عقائد متتالية كلها تزيد من ابتعاده عن المسيحية، وبنفس الوقت ظلّ المسيحيون العرب محافظين على أطر العقيدة ولم يتمادوا في الخروج عنها.

منذ ظهور المسيحية حارب اليهود المسيح عليه السلام وتلامذته، وتخصصوا بالعمل الدؤوب ضد المسيحية، (وأعتقد بأنهم هم الذين ابتدعوا قصة صلب المسيح واستطاعوا ترسيخها في الذهن المسيحي). وفي دول الغرب استطاع اليهود غزو الفكر المسيحي من الداخل فهم يمارسون ضغوطاً على الفاتيكان وعلى الكنائس الغربية العديدة. وقد استطاعوا التأثير في عقائد مسيحيي الغرب فظهرت الفرق المسيحية الصهيونية، ويقول الباحث الغربي أرنولد توينبي أن "الغرب قد تم تهويده بالكامل.". وبعد التهويد قاده اليهود الملحدون نحو عقائد كثيرة ومتتالية سنتعرف عليها مفصّلة في هذا البحث.

obeikandl.com